

النهاية في غريب الأثر

{ كذب } (ه) فيه [الحِجَامَة على الرِّيق فيها شِفاءٌ وِبَرَكة فمن احْتَجَم فَيَوْمُ الأحد والخميس كَذَبَاك أو يوم الإثنين والثُّلَاثاء] [معنى] (زيادة من ا واللسان) كَذَبَاك أي عليك بهما . يعني اليَوْمين المذكورين .

قال الزمخشري : [هذه كلمة جَرَت مَجْرَى المَثَل في كلامهم ولذلك لم تَتَصَرَّف ولَزِمَت طريقة واحدة في كونها فِعْلاً ماضياً مُعْلَلاً] [وِدَّه] (يمكن هذا في الفائق 2 / 402 [ليس إلا]) [وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء : رحمك اللّهُ : [أي لِيَدْرُحَمَك اللّهُ] (ليس في الفائق) المراد بالكذب التَّوَرُّغ والِبَعَث من قول العَرَب : كَذَبْتَهُ نَفْسُهُ إِذَا مَنَنْتَهُ الأمانِيَّ وخَيَّلتَ إليه من الآمال ما لا يكاد يكون . وذلك ممَّا (في الفائق [ما]) يُرَغِّب الرَّجُلَ في الأمور وَيَدْبِعُهُ على التَّوَرُّغ لها . ويقولون في عكسِهِ (في الفائق : [في عكس ذلك]) : صَدَقْتَهُ نَفْسُهُ [إِذَا تَبَطَّطَهُ] (تكلمة من الفائق) وخَيَّلتَ إليه العَجَز (في الفائق : [المَعْجَزَة]) والكَدِّ (في الفائق : [والنَّكَد] . وكأنه أشبه) في الطَّلَب . ومن ثَمَّ (في الفائق : [ومن ثَمَّ]) قالوا لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ .

فمعنى قوله (انظر الفائق لترى تصرف ابن الأثير في النقل عن الزمخشري) [كَذَبَاك] :

اي لِيَكْذَبَاك وليُذَشِّطَاك وَيَدْبِعُثَاك على الفِعْلِ .

وقد أَطْنَبَ فيه الزمخشريُّ وأطال . وكان هذا خُلُوصَةً قوله .

وقال ابن السِّكِّيتِ : كَأَنَّ [كَذَبَ] ها هنا إِغْرَاءٌ : أي عليك بهذا الأمر (في الصحاح : [أي عليكم به]) وهي كلمة نادرَةٌ جاءت على غير القياس .

وقال الجوهري : [كَذَبَ قد يكون بمعنى وجَب] .

وقال الفراء : كَذَبَ عليك أي وجَب عليك .

[ه] ومنه حديث عمر [كَذَبَ عليكم الحجُّ كَذَبَ عليكم العُمُرَة كَذَبَ عليكم الجهادُ ثلاثة أسفار كَذَبَ بِنَ عَلَيْكُمْ] معناه الإغْرَاءُ : أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

وكان وجْهُهُ النَّصْبُ على الإغْرَاءِ ولكنه جاء شاذًّا مرفوعاً .

وقيل : معناه : إنَّ قِيلَ : لا حَجَّ عَلَيْكُمْ فهو كَذَبٌ .

وقيل : معناه : وجَبَ عَلَيْكُمْ الحجُّ .

وقيل : معناه الحثُّ والحضُّ . يقول : إن الحجَّ ظَنُّ بكم حرِّصاً عليه ورغبة فيه فكذب ظنُّه .

وقال الزمخشري : معنى [كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ] على كلامين (الذي في الفائق : [وأما كذب عليك الحج . فله وجهان : أحدهما : أن يضمَّ ن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين . . .] الخ ما نقل ابن الأثير عنه) كأنه قال : كَذَبَ الْحَجُّ عَلَيْكَ الْحَجُّ : أي ليرغَّبِكَ الْحَجُّ هو واجب عليك فأضمر الأوَّل لدلالة الثاني عليه . ومن نَصَبَ الْحَجَّ فَقَدْ جَعَلَ [عليك] اسْمَ فعل وفي كذب ضمير الحج .

وقال الأخفش : الحج مرفوع بكذب ومعناه نَصَبٌ لأنه يريد أن يأمره بالحج كما يقال : أمَّكَنَكَ الصَّيْدُ يُرِيدُ ارْمِهِ .

(ه) ومنه حديث عمر [شكَا إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ أَوْ غَيْرُهُ الذِّقْرِيسَ فَقَالَ كَذَبْتَكَ الطَّهَّائِرَ] أي عليك بالمشي فيها .

والطَّهَّائِرُ : جمع طَهْريرة وهي شدة الحر .

وفي رواية [كَذَبَ عَلَيْكَ الطَّوَاهُرُ] جمع طاهرة وهي ما طَهَّرَ من الأرض وارْتَفَعَ .

- ومنه حديث الآخر [إنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ شَكَا إِلَيْهِ الْمَعَصُ] فقال [(تكلمة من ا واللسان والفائق 2 / 400) كذب عليك العسل] يريد العسلان وهو مَشْيُ الذَّبَّ : أي عليك بسرعة المشي .

والمَعَصُ بالعين المهملة : التواء في عَصَبِ الرَّجْلِ .

(ه) ومنه حديث علي [كَذَبْتَكَ الْحَارِقَةَ] أي عليك بمرثلتها . والحارقة : المرأة التي تغلبيها شهوتها . وقيل : الصَّيِّقَةُ الفَرْجُ .

(س) وفي الحديث [صدق الله وكذب بطن أخيك] استعمل الكذب هنا مجازاً حيث هو ضدُّ الصِّدْقِ . والكذب مُخْتَصٌ بالأقوال فجعل بطن أخيه حيث لم يندجع فيه العسل كذباً لأنَّ الله قال : [فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ] .

(س) ومنه حديث صلاة الوتر [كذب أبو محمَّد] أي أخطأ . سمَّاه كذباً لأنه يُشْبِهُهُ في كونه ضدَّ الصِّدْقِ كما أن الكذب ضدُّ الصِّدْقِ وإن افتترقا من حيث النَّيِّبَةِ والقصد لأنَّ الكاذب يعلم أنَّ ما يقوله كذب والمُخْطِئُ لا يعلم .

وهذا الرجل ليس بمرْخُبٍ وإنما قاله باجتهادٍ أدَّاه إلى أن الوتر واجب والاجتهاد لا يدْخُلُه الكذب وإنما يدْخُلُه الخطأ .

وأبو محمد صحابي . واسمه مَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ .

وقد استعملت العرب الكذب في مَوْضِعِ الخطأ قال الأخطل : .

كَذَبْتَكَ عَيْدُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَرَوَاسِطٍ . . . غَلَّاسَ (في الأصل ا : [مَلَّاسَ] والتصحيح من ديوانه 41 ، ومن اللسان أيضاً) الطَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالًا .

وقال ذو الرُّمَّة : (ديوانه 21 . والبيت بتمامه : .

وقد توجَّسَ رَكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنِدْبَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .
- مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .

- ومنه حديث عُروَةَ [قيل له : إنَّ ابنَ عباسٍ يَقُولُ : إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَبِثَ بِمَكَّةَ بضعَ عَشْرَةَ سَنَةً . فقال : كَذَبَ] أي أخطأ .

- ومنه [قول عمر لِسَمُرَةَ حين قال : المُغَمِّي عليه يُصَلِّي مع كلِّ صَلَاةٍ صَلَاةً
حتى يَقْضِيهَا فقال : كَذَبْتَ ولكنَّه يُصَلِّيهِنَّ مَعَاً] أي أخطأت . وقد تكرر في
الحديث .

(ه) وفي حديث الزبير [قال يوم اليرموك : إنَّ شَدَدَتْ (في الهروي : [إن شددتم]
عليهم فلا تُكذِّبوا] أي فلا تَجِدُونُوا وتُولُّوا . يقال للرجل إذا حَمَلَ ثم
وَلَّى : كَذَّبَ عن قِرْنِهِ وحَمَلَ فما كَذَّبَ : أي ما انصرفت عن القتال .
والتَّكْذِيبُ في القِتَالِ : صِدْقُ الصِّدْقِ فيه . يقال : صدق القِتَالِ إذا بدَّل فيه
الجِدَّ وكذَّبَ عنه إذا جَبُنَ .

(س) وفيه [لا يَصْلُحُ الكَذِبُ إلاَّ في ثلاث] قيل : أراد به مَعَارِضَ الكلام الذي
هو كَذِبٌ من حَيْثُ يَطُنُّهُ السَّمَاعُ وصدق من حَيْثُ يَقُولُهُ القائل .

كقوله [إنَّ في المَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ] .

وكالحديث الآخر [أنَّهُ كان إذا أرادَ سفراً ورَّى بغيره] .

(س) وفي حديث المسعودي [رأيت في بَيْتِ القاسمِ كَذِباً ابْتَدَيْتُ فِي السِّقْفِ]

الكَذِبُ : ثَوْبٌ يُصَوَّرُ وَيُلَازِقُ بِسَقْفِ البَيْتِ . سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تُوهِمُ
أَنَّهَا فِي السِّقْفِ وَإِنَّهَا هِيَ فِي الثَّوْبِ دُونَهُ